مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

# روان نجمة الأوطان

بقلم: ساما عويضة

# روان نجمة الأوطان

**تأليف**: ساما عويضة

**رسومات**: خالد جرادة

**تصميم**: عماد ابوبكر

الطبعة الثالثة 2021

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية
آب 2014

كانت « روان» على غير عادتها، تجلس حزينة في غرفتها تفكر بما حصل صباح ذلك اليوم في ملعب المدرسة، وفجأة سمعت صوت والدها يناديها لتناول العشاء.

دخلت روان المطبخ وهي حزينة، وجلست على مقعدها بجانب والدها الذي كان يعتني بها، حيث كانا يعيشان وحيدين حيث كانت والدة روان قد توفّت قبل سنوات في حادث طرق.

لاحظ والد روان حزنها، فسألها عن السبب، ولكن روان لم ترغب في الحديث... حاول والدها مرة أخرى وثالثة ولكن دون جدوى ...

سكب لها الطعام في طبقها، ولكنه لاحظ بأنها تأكل ببطء شديد دون أي اهتمام... فانتظر أن تنهي طبقها دون أن يزعجها.

وبعد أن أنهت روان عشاءها، دخلت إلى غرفتها وأغلقت الباب...

بعد أن أنهى والدها تنظيف المطبخ، أعّد كوبين من الشاي، ودعا روان لتناول الشاي معه...

جلست روان إلى جانب والدها، الذي بدأ يتحدّث معها عن شؤون البيت والمدرسة ويسألها عن أخبار الدراسة، وعن الصديقات إلى أن لاحظ بأنّها بدأت تتفاعل معه بشكل أفضل...

وعندما استطاع أن يخرجها من وحدتها سألها بحنو عمّا يشغل بالها...مؤكدا لها بأنه قد لاحظ بأنّها ليست كعادتها وبأنّ هناك حزنا في عيونها ...

بكت روان، ووضعت رأسها على صدر أبيها، وقالت:

أنا تعبانة يا بابا... لقد تعبت كثيرا... الكل يسخر مني لأنني أحب اللعب بالكرة، وجميع صديقاتي يقلن بأنني لا أحسن أن أكون بنتا لأنّ ليس لي أمّا تعلمني ذلك...

ابتسم الوالد، وضمّ روان إلى صدره قائلا: ولكنكّ ست البنات يا روان

لا أنا لست بنتا...فأنت لم تعلمني أن أكون كذلك

وكيف لي أن أعلمك ذلك... فأنت بنتا وذاك لا يحتاج إلى تعليم

- ولكن الجميع يقول عكس ذلك

وهل عليك أنت أن تصدقين ؟!

ماذا أفعل لكي أثبت لهنّ بأنني بنتا؟

كوني كما أنت تماما

هذا لا ينفع

إذن لا بد من نقاش

بماذا أناقش؟

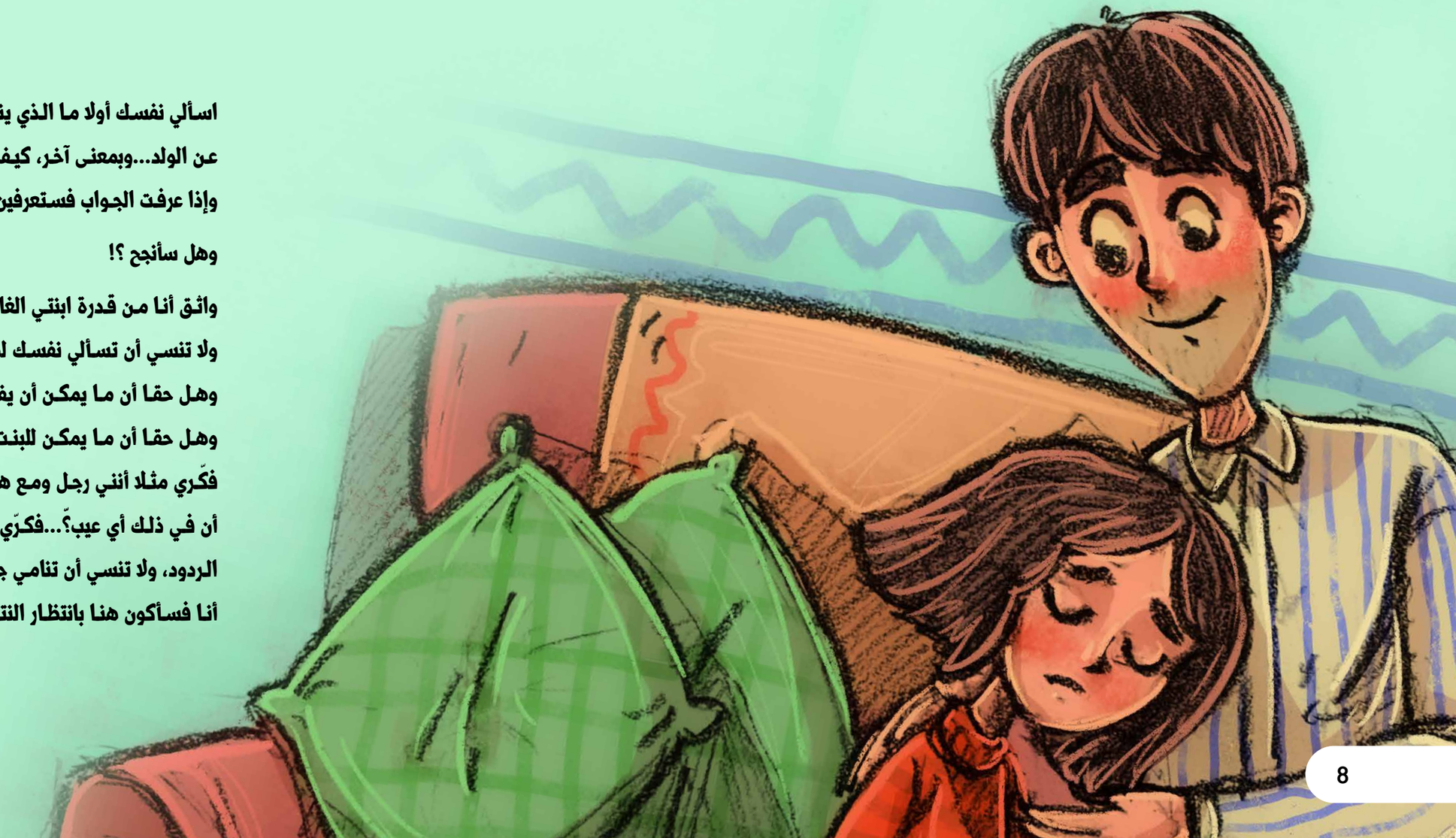

اسألي نفسك أولا ما الذي ينقصك لكي تكوني بنتا...ما الذي يميز البنت عن الولد...وبمعنى آخر، كيف يكون الولد ولدا وكيف تكون البنت بنتا... وإذا عرفت الجواب فستعرفين كيف ستقنعين الآخرين بذلك...

وهل سأنجح ؟!

واثق أنا من قدرة ابنتي الغالية... كل ما عليك الآن هو أن تفكرّي جيدا، ولا تنسي أن تسألي نفسك لماذا على الولد أن يكون مختلفا عن البنت، وهل حقا أن ما يمكن أن يفعله الولد لا يمكن للبنت أن تفعله ولماذا؟ وهل حقا أن ما يمكن للبنت أن تفعله لا يمكن للولد أن يفعله ولماذا؟ فكّري مثلا أنني رجل ومع هذا أقوم بدور الأم والأب في آن واحد، وهل أن في ذلك أي عيب؟...فكرّي بكل ما يمكن أن يقلنه الصديقات وحضرّي الردود، ولا تنسي أن تنامي جيدا، كي تكوني مرتاحة وقت النقاش....أما أنا فسأكون هنا بانتظار النتائج، لأعلن نجاح غاليتي روان ...

خلدت روان إلى فراشها، وأخذت تفكر بكل ما قاله والدها، مبتدئة بتعريف كلمة بنت، وما الذي بنقصها لكي تكون بنتا، وما هي إلادقائق حتى شعرت بالراحة والأمان وغرقت في الأحلام... وفي الصباح استيقظت باكرا، تناولت الفطور الذي كان والدها قد أعده لها، وذهبت إلى المدرسة.

ما أن وصلت الملعب حتى بدأت بالقاء التحية على الصديقات، بعضهن ردت التحية بأدب، وأخريات بسخرية قائلات «صباح الخير يا أبو الرون».

نظرت روان بكل ثقة باتجاههن، وقالت «اسمي روان لمن لا تعرف ذلك »

ولكن روان هو اسم بنت

وأنا بنت

لا لست كذلك

لماذا؟

لأن ليس لك أم تعلمك ذلك، ولأن تصرفاتك كلها تصرفات أولاد

كيف علمتكن أمهاتكن أن تكونوا  بنات ؟

وهنا ردت عليها «صباح » قائلة: علمتني أمي أن أتصرف كالبنات

وكيف تتصرف البنات؟

بلطف

هل لك أب فظ؟

لا طبعا أبي ليس فظا، بل لطيفا

إذن فهو بنت

طبعـا لا... لا أسـمح لـك أن تقولـي عـن أبـي بنتـا... فأبـي رجـل و»سـيد الرجـال»

أوه، وأنـا أيضـا لا أسـمح لـك أن تقولـي عنـي بنتـا، فأنـا رجـل و»سـيد الرجـال»..

وفجأة تدخلت «هناء» ساخرة:

رجل وسيد الرجال أيضا !

طبعا أنا «أبو الرون»

ولكنك لست رجلا

ولكن اسم «أبو الرون» اسم رجل

ومع هذا فأنت لست رجلا

إذن من أكون ؟!

وتعالـت الأصـوات، بنتـا، ولـدا، لا بـل رجـلا، بنتـا، حسـن صبـي...

وفجـأة عـلا صـوت روان: عليكـن أولا أن تحـددن مـاذا تعني كلمـة بنـت، ومـاذا تعني كلمـة ولـد... للأسـف فانتـن لا تعلمـن حتـى مـا الفـرق مـا بيـن الولـد والبنـت

صباح: وما هو الفرق في رأيك

أنظـري إلـى جسـدك اليـوم بعـد أن تنزعيـن ملابسـك فـي الحمـام وسـتعرفين

ولكن هناك أشياء أخرى

ماهي؟

التصرفات مثلا

أن تكوني جبانة مثلا، ويكون هو قوي، لست جبانة، ولا أحب أن أكون جبانة

وأنا لست جبانة

أن تكوني غبية بينما يكون هو ذكيا... أنا شخصيا لست غبية

وأنا متفوقة أكثر من أخي

إذن ما هو الفرق؟

اللبس

أن تلبسي فستانا أو سروالا فما الفرق، ففي اليمن واسكتلندا يلبس الرجال تنورة ولكنهم رجال... وأنت تلبسين الجينز يوميا ومع ذلك فأنت بنتا...

اللعب



أن تلعبي بالعروسة وهو يلعب بالكرة... ان تلعبي في البيت وهو يلعب بالدراجة... أنا أحب اللعب بالكرة ولكنني بنتا

وأنا أحب الدراجة أيضا

إذن ما الفرق

الأعمال اليومية

أن يذهب هو للعمل وهي تجلس في البيت، والدتك تعمل مهندسة فهل هي رجل؟

لا

أن تطبخ هي وتغسل الملابس، فوالدي يعمل ذلك كلّ يوم

ووالدي يعمل مع والدتي أيضا

إذن ما الفرق

لا فرق

الفرق هو ما قلته لك، ستكتشفينه عندما تكونين عارية ، وغير ذلك لا يوجد سوى فوارق غير حقيقية تعلمناها دوما دون أن نفكر بها...كل بنت منّا تستطيع أن تكون نجمة في سماء الوطن تماما كما يستطيع كل ولد أن يكون... حتى أنني لا آبه إن ناديتموني روان أو أبو الرون، فسيان عندي الاسم ما دمت أعرف من أنا...

ومشت روان باتجاه غرفة الصف، بينما تجمهرت البنات وعلا النقاش، وبعد فترة دخلن غرفة الصف وتوجهن نحو روان، معتذرات لها عمّا بدر منهن، ومؤكدات لها بأنها على حق، وبأنّ الأب ممكن أن يقوم بدور الأم إذا غابت، تماما كما تقوم الأم بدور الأب عندما يغيب.

شكرتهن روان قائلة: أشكركن باسم «أبو الرون»

وبصوت واحد هتفن بل «روان نجمة الأوطان»

مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre


**Main Office المكتب الرئيسي**
القدس، ضاحية البريد
عمارة الحرباوي، الطابق الأول
Jerusalem, Dahiyat Al-Bareed,
Al-Hirbawi Building, 1st floor
director@wsc-pal.org
+972 2 234 8848

**Ramallah Office مكتب رام الله**
عمارة البنك العربي،فرع البلد
رام الله التحتا، الطابق الثالث
Ramallah Al-Tahta,
Arab Bank Building, 3rd floor
accountant@wsc-pal.org
+970 2 295 1351

**Nablus Office مكتب نابلس**
نابلس، شارع البساتين
مجمع البساتين التجاري، ط6
Nablus, Al-Basateen Street
Al-Basateen Building, 6th floor
north@wsc-pal.org
+970 9 2375545

**Hebron Office مكتب الخليل**
مجمع الرشاد التجاري، الطابق الخامس
Al- Rashad Ttrade Centre, 5th floor
south@wsc-pal.org
+970 2 229 4007

wsc-pal.org WscPal

مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية